أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

٧٧

آيات وقصة

ذو القرنين



رزق هيبة

أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

آيات وقصة

٧٧

ذو القرنين

رزق هيبة

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة

ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥

٦ أ شارع جواد حسنى - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧

www.darelfikrelarabi.com

INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«أولادنا»

أمانة غالية، نعمة اللَّه، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة.. وهذه السلسلة:

– تربِّى أولادَنا تربية إِسلاميَّةً تعتمدُ عَلَى هُدًى مِنْ كِتابِ اللَّه «القرآنِ الكريم» تعرضُ القصصَ على حسَبِ ترتيبِ المصْحَفِ لتكوِّنَ فى النهايةِ «التفسيرَ القصَصىَّ للقرآنِ الكريمِ للناشئينَ» وهمْ فى حَاجَةٍ ماسَّةٍ إِلَى هذا التفسير الذى يَصِلُهمْ بماضِيَهُمْ العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضِرِهمْ ومُسْتَقْبَلِهِمْ.

– وفى هذه الطَّبعةِ الجَديدَةِ حَرِصْنَا أنْ تكونَ الفائدةُ أكبَر، فقدَّمنا فِى آخرِ كلِّ قصَّةٍ ملحقًا مِنْ شقَّيْنِ.. الشقُّ الأوَّلُ عدَّةُ أَسْئِلَةٍ تَحْفزُ القَارِئَ عَلَى أنْ يُعيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّةَ جَيداً ليجيبَ عن هذه الأسئِلَةِ، فتستقرَّ المعَانى فى ذِهْنِه، ويزيدَ عِلْمًا بما فيها مِنْ قِيمَةٍ دينيةٍ هى الثمرةُ التى نرْجُوْهَا من نشْرِ هذهِ القصَصِ.

– أما الشقُّ الثانِى من الملحَقِ فهوَ دُروسٌ فى قواعدِ اللغَةِ العربيَّة «علم النَّحْوِ» إذا تَتبَّعهَا القَارِئُ دَرْسًا بَعْدَ درسٍ من بدايَةِ السِّلْسلةِ إِلَى آخرِهَا يَصيرُ عَلَى علْمٍ بالحدِّ الأدْنَى مِنْ قواعدِ النحوِ التِى لا يَنْبَغِى لقَارِئ أنْ يجهَلَها، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُهُ مِنَ اللَّحْنِ والخطَأ..

وبهذه القصَصِ وما يَتبَعُهَا من دُروسٍ فى اللغَةِ نكونُ قَد حصلْنَا عَلَى فَائدةٍ مزدوَجَةٍ، مِنْ قيمٍ دينيةٍ ومعرفَةٍ بقواعد لغتنَا، وَهُوَ مَا يَنْبَغِى أنْ نربَى عَلَيْه أجْيَالَ أبْنائنَا القَادمة.. فنستعيدَ مجدَ الماضِى عَلَى أسُسٍ مِنْ حَضَارَةِ المسْتَقْبَلِ.. ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان].

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَيَسۡـَٔلُونَكَ
عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا ﴿٨٣﴾
إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ﴿٨٤﴾ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا
﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ
وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۖ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ
فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ
فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً
ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ
إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن
دُونِهَا سِتۡرٗا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ
سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا
لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ
مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ
سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ
وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ
قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا
﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴿٩٧﴾
قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي
حَقّٗا ﴿٩٨﴾

معانى الكلمات:

(١) **ذو القرنين**: ملك صالح، أُعطِىَ العِلمَ والحكمةَ.

(٢) **سببًا**: علمًا وطريقًا يُوَصِّلُهُ إِليْهِ.

(٣) **فأَتْبَعَ سَبَبًا**: سلك طريقًا يُوَصِّلُه إِلَى المغرِبِ.

(٤) **تغرُبُ فِى عَيْنٍ**: بحسب رأى العين.

(٥) **حَمِئَةٍ**: ذَاتَ طِينٍ أسوَد.

(٦) **السَّدَينِ**: جَبلانِ عاليان منيعان.

(٧) **يأجُوجُ ومَأجُوجُ**: قبيلتان من ذرية «يافث بن نوح».

(٨) **رَدْمًا**: حاجزًا حصينًا متينًا.

(٩) زُبُرَ الحَدِيدِ: القطعة العظيمة الضخمة.

(١٠) **الصَّدَفَيْنِ**: جانبى الجبلين.

(١١) **قِطْرًا**: نُحَاسًا مُذَابًا.

(١٢) **يَظْهروه**: يَعْلُونَهُ.

(١٣) **نَقْبًا**: خرقًا وثَقْبًا.

(١٤) **جَعَلَهُ دكَّاءَ**: مدكوكًا، مسوًّى بالأرض.

جَلَسَ أفـرادُ الأُسْـرَةِ حَـوْلَ « أبى أيْمن » يَـنْتَظرونَ بَدْءَ الحـديث، فَـقَـدْ تَعـوَّدُوا أنْ تَكُون قـصَص الكِتَـاب المبِين وَالذِّكْـرِ الحَكِيم « مُـسَلْسَلَهُمْ اليَـوْمِىَّ » يُنْصِتُونَ إِلَى الآيَاتِ الشَّرِيفَـة وَيَسْتَـمْتِعُونَ بالحوار، ويستَخْلِصُونَ المواقِفَ والعِبَر، وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَنْفَعُـهُمْ وَيُسَاعِدُ عَلَى بِنَاءِ شَخْصِيَّاتِهِمْ بِنَاءً سَلِيماً فى العُقُول وَفِى النُّفُوسِ.

وَطَلَبَ « أبو أيـمَنَ » مِنْ ابْنَتِـه « إِيمـان » أنْ تَقْـرأَ الآيات مِنْ سُـورَةِ « الكهْفِ » الَّتِى تَتَحَدَّثُ عَن « ذى القَرْنَيْنِ » .

فَتَحَتِ المُصْحَف الشَّرِيفَ وَقَرَأَتْ بخُشُوعٍ، فَأَنْصَتَ لَهَا الجَمِيعُ، فَلَمَّا أتَمَّتَهَا . . قَالَ « أبُو أيْمَنَ » :

تَذْكُرونَ – أَيُّهَا الأعزَّاء – بِداية حَديثنَا عَنْ أَصْحَابِ الكَهْفِ، وكَيْفَ أنَّ اليَـهُـودَ مِنْ أَهْلِ المدينَةِ (يَثْرِبَ) هُمُ الَّذِينَ طَلَبُـوا مِنْ وَفْـدِ قُـرَيْشٍ أنْ يَسأَلُوا رَسُولَ اللَّه ﷺ عَنْ أمورٍ مُحَدَّدَةٍ، قَدْ مَضَتْ فِى التَّارِيخ بِشُخُوصِهَا وَوَقَائِعِهَا، وَغَطَّى عَلَيْهَا النِّسْيَانُ، فَإِنْ أجَابَ عَنْهَا كَانَ نَبِيًّا رَسُولاً صَادِقًا فِيمَا يُبَلِّغُ .

قَالَ أشْرَفُ : نَعَمْ يَا أَبِى . . وأذْكُرُ أن الوَفْدَ المكىَّ القُرَشِىَّ كَانَ يَتَأَلَّفْ مِنْ شَخْصَيْنِ هُمَا : « النَّضْرُ بنُ الحرثِ »، و« عُقْبَةُ بنُ أَبِى مَعِيْطٍ » وأَذْكُرُ اسْتِـمْهَالَ النَّبِىِّ ﷺ لِلْسَّائِلينَ فِى الإِجَابَةِ إِلَى اليَوْمِ التَّالى، وَأنَّهُ ﷺ لَمْ يَسْتَثْنِ إِذْ لَمْ يَقُلْ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَتَلَبَّثَ الوَحْىُ عَنْهُ طِيلَةَ خَمْسَةَ عَشَر يَوْمًا،

مِمَّا جَعَلَ الْمُشْرِكِينَ يَتَقَوَّلُونَ عَلَيْهِ ﷺ أَقْوَالاً، وَيَسْخَرُونَ وَيَهْزَءُونَ...، مِمَّا آذَاهُ وأَحْزَنَهُ.

وَأَضَافَتْ إِيمَانُ: ثُمَّ تَنَزَّلَ الوَحْىُ مُجِيبًا لَهُمْ، مُبَيِّنًا عمَّا يَتَسَاءَلُونَ، مَعَ عِتَابٍ رَقِيقٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ ﷺ: ﴿ **وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (٢٤)** ﴾.

قَالَ أَبُو أَيْمَن: لَقَدْ أَثْلَجْتُمْ صَدْرِى بِمَا سَمِعْتُ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا.. وَلَكِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَ مِن «أَيْمَنَ» قَوْلاً..

ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ..

قَالَ أيمنُ: مِمَّا يَدْعُو إِلَى العَجَبِ والاسْتِغْرَابِ أَنَّ قُرَيْشًا فِى نَفْرَتِهَا عَنِ الحَقِّ والهُدَى كَانَتْ فِى جُمُوحٍ.. فَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ الإِجَابَةِ الواضِحَةِ وَالصَّرِيحَةِ عَمَّا سَأَلَتْ واسْتَفْسَرَتْ، لَمْ تُذْعِنْ وَلَمْ تُؤْمِنْ...!

فَقَالَ أبو أَيْمَنُ: وَهَذه مِنْكَ يا أيمن مُلاحَظَةٌ فِى مَحَلِّهَا، تَدْعُو إِلَى التَّأَمُّلِ، لَكِنَّ هَذَا الالْتِبَاسَ يَزُولُ عِنْدَمَا تَقْرأُ قَوْلَ اللَّه تَعَالَى فِى وَصْفِ الحالَةِ الذِّهْنِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ الَّتى قَابَلَتْ بِهَا الدَّعْوَةَ ﴿ **كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ (٥١)** ﴾ [المدثر]. كَأَنَّهُمْ قَطِيعٌ مِنَ الحُمُرِ اعْتَرَضَهَا أَسَدٌ فَفَرَّتْ مِنْهُ لا تلْوِى عَلَى شَىْءٍ، وَلا تَهْتَدِى إِلَى سَبِيلٍ.

وَقَالَتْ أمُّ أيمن:

– أُرِيدُ أنْ أسْتَوضِحَ أمْرًا قَبْلَ سَمَاعِ قِصَّةِ « ذى القَرْنَيْنِ » إذ اخْتَلَطَتْ فِى أَذْهَانِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ مَعَالِمُ شَخْصِيَّةِ « الإِسْكَنْدَر المقدونى » بِشَخْصِيَّةِ « ذُو القَرْنَيْنِ » فَهَلْ هُمَا وَاحِدٌ؟

فَأجَابَهَا « أبو أيمن » :

– أَبَدًا .. أَبَدًا .. فَكِلاهُمَا بَعِيدٌ عَنِ الآخرِ زَمَنًا وَعَقِيدَةً ومَنْهَجًا فِى الحياةِ .

وَإِلَيْكُمْ قِصَّةَ « ذى القَرْنَيْنِ » كَمَا جَاءَتْ فِى القرآنِ الكريمِ، وَكَمَا تَحَدَّثَ عَنْهَا الْمُفَسِّرُونَ :

كَانَ « ذُو القَرْنَيْنِ » حَاكِمًا صَالِحًا، قَدْ مَكَّنَ اللّهُ لَهُ فِى الأرْضِ، فَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا وَاسِعًا، وَطِيدَ الدَّعَائِمِ، وَيَسَّرَ لَهُ أَسْبَابَ الحكْمِ والفَتْحِ، بِالعَدْلِ وَقُوَّةِ البَأسِ، وكَذَلِكَ أَسْبَابُ العُمْرَانِ والبِنَاءِ بالحَزْمِ وَالفَهْمِ، فَسَادَ البِلادَ وَسَاسَ العِبَادَ، وَأحْسَنَ السِّيرَةَ فِى الرَّعِيَّةِ، فأَحَبُّوهُ وَتَعَلَّقُوا بِهِ وَأَطَاعُوهُ..!

وَتُلاحِظُونَ مَعِىَ – يَا أَعِزَّائِى – أنَّ القُرْآنَ الكَرِيمَ لمْ يُحَدِّدِ المَوْقِعَ الجغْرَافِىَّ لِمُلْكِ « ذى القَرْنَيْنِ » وَلَئِن حَاوَلَ المُفَسِّرونَ أنْ يَجْتَهِدُوا فِى هَذَا الأَمْرِ، وَتَخْتَلِفُ آراؤهُمْ.. إِلا أنَّنَا نلتزمُ النَّصَّ القُرآنِىَّ، وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّنَّةُ الشَّرِيفَةُ.

وَتَابَعَ أبو أيمن يَقُولُ :

وَلَقَدْ كَانَ مِنْ شَأنِ « ذِى القَرْنَيْنِ » أنْ خَرَجَ مِنْ حُدُودِ بِلادِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَأقْطَارِ حُكْمِهِ، يَسِيحُ فِى الأرْضِ، عَلَى رَأسِ جَيْشٍ قَوِىٍّ مِنْ جُنْدِهِ، كَثِيفٍ فِى عَدَدِهِ، يَسُدُّ الأُفُقَ كَالجَرادِ المنتَشِرِ، لا يَبْغِى ظُلْمًا وَلا عُدْوَانًا، ولَكِنْ لِيُقِيمَ العَدْلَ فِى أرْضِ البَشَرِ، وَلِيَرْفَعَ عَنْ كَوَاهِلِ النَّاسِ أثْقَالَ الظُّلْمِ وَوَطْأَةَ الشُّرُورِ.

فَسَلَكَ طَرِيقَهُ إِلَى المَغْرِبِ، وَمَضَى فِى وَجْهِ مَا هُوَ مُيَسَّرٌ لَهُ، حَتَّى بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ، عِنْدَ المُحِيطِ « الأَطْلَسِى » الَّذِى سَمَّاهُ العَرَبُ: بَحْرَ الظُّلُمَاتِ، وكَانُوا يَظُنُّونَ أنَّ اليَابِسَةَ تَنْتَهِى عِنْدَهُ.

وَتَوَقَّفَ بِجَيْشِهِ عِنْدَ مَصَبِّ أَحَدِ الأَنْهَارِ، حَيْثُ تَكْثُرُ الأَعْشَابُ، وَيَجْمَعُ حَوْلَهَا طِينٌ هُوَ: الحَمَأ، وَتُوجَدُ الغدْرانُ والبِرَكُ كَأنَّهَا عُيُونُ المَاءِ.

هُنَاكَ..، أحَاطَ بِقَبَائِلَ كَثِيرَةٍ، وَأقوامٍ مُخْتَلِفِى الألْوَانِ واللُّغَاتِ وَالعَادَاتِ، تَضْطَرِبُ لَدَيهِمْ مَفَاهِيمُ الحَيَاةِ، بَعْضُهُمْ مُؤمِنٌ بِاللَّهِ إِيمَانًا فِطْرِيًّا، وَبَعْضُهُمْ كَافِرٌ.

وَحَيْثُ إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ بِقَصْدِ الإِصْلاحِ وَالهِدَايَةِ، دَخَلَ دِيَارَ هَؤلاءِ النَّاسِ رَاغِبًا فِى الخَيْرِ.

لِذَا أَعْلَنَ دُسْتُورَهُ عَلَى المَلأ، ونَشَرَهُ فِيهِمْ.

وَأَدْرَكُوا بِمَا شَاهَدُوهُ مِن قُوَّةِ « ذِى القَرْنَيْنِ » أنَهُ قَادِرٌ عَلَى تَحْقِيقِ مَا أعْلَنَ.



لَقَدْ أذَاعَ أنَّ لِلمُعْتَدِينَ الظَّالِمينَ المُتَجَاوِزِينَ لِحُدُود اللَّهِ عَذَابَهُمْ الدُنْيَوِىّ، وأَنَّهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ يُرَدُّونَ إِلَى رَبِّهِمْ فَيُعَذِّبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ عَذَابًا نُكْرًا..، لا نَظِيرَ لَهُ فِيمَا يَعْرِفُ البَشَرُ.

أمَّا المؤمِنُونَ الصَّالِحُونَ فإِنَّ لَهُمْ الجزَاءَ الحَسَنَ، وَالمُعَامَلَةَ الطَّيِّبَةَ، والتَّكْرِيمَ، وَالتَّيْسِيرَ، وَالمَعُونَةَ.

وَلَقَدْ كَانَ لِهَذَا الدُّسْتُورِ أَثَرَهُ فِى ضَبْطِ أَحْوَالِ هَؤُلاءِ النَّاسِ، وَتَقْوِيمِ سُلُوكِهِمْ، وَرَدِّهِمْ إِلَى الصَّوابِ، وَاسْتِقَامَةِ سَبِيلِهِمْ، إِنَّهُ الأَثَرُ العَظِيمُ الَّذِى تَرَكَهُ «ذُو القَرْنَيْنِ» مُتَغَلْغِلاً فِى صَمِيمِ حَيَاتِهِمْ.

لَمْ يُبَاشِرُ حربًا، وَلَمْ يَخُضْ مَعْرَكَةً، وَلَمْ يَسْفِكْ دَمًا، بَلِ اكْتَفَى بِالإِعْلانِ إِصْلاحًا، وَمَا أَسْرَعَ مَا اسْتَجَابَ لَهُ النَّاسُ، والتَفُّوا حَوْلَهُ، مُرَحِّبِينَ طَائِعِينَ.

والدُّسْتُورُ - كَمَا تَسْمَعُونَ وتَعْلَمُونَ - هُوَ القَانُونُ الأَسَاسِىُّ الَّذِى يَضْبِطُ سُلُوكَ الأفْرَادِ وَالجَمَاعَاتِ، وَيُنَظِّمُ طَرَائِقَ عَيْشِهِمْ، وَيُحَدِّدُ مَا لَهُمْ مِنْ حُقُوقٍ وَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ وَاجِبَاتٍ.

فَالمُؤْمِنُ الصَّالِحُ يَنْبَغِى أنْ يَجِدَ الكَرَامَةَ والتَّيْسِيرَ وَالجَزَاءَ الحَسَنَ عِنْدَ الحَاكِمِ، أمَّا المُعْتَدِى الظَّالِمُ فَيجِبُ أنْ يَلْقَى العَذَابَ وَالعِقَابَ.

وَحِينَ يَجِدُ المحسِنُ فِى الجَمَاعَةِ جَزَاءَ إِحْسَانِه حُسْنًا، وَمَكَانًا كَرِيمًا، وَمَقَامًا طَيِّبًا، وَعَوْنًا وَتَيْسِيرًا، وَيَجِدُ المعتَدِى الظَّالِمُ جَزَاءَ إِفْسَادِهِ وإِضْرارِهِ

عُقُوبَةً وإِهَانَةً وَجَفْوَةً، عِنْدَئِذٍ يَجِدُ عَامَّةُ النَّاسِ مَا يُحَفِّزُهُمْ إِلَى الصَّلاحِ والإِنْتَاجِ، وَيُشَجِّعُهُمْ عَلَى الاسْتِقَامَةِ وَالبَذْلِ.

أمَّا حِينَ يَضْطَرِبُ مِيزَانُ الحُكْمِ، وَتَمِيلُ كَفَّةُ الظُّلْمِ، فَإِذَا المعْتَدُونَ المُفْسِدُونَ هُمُ المُقَرَّبُونَ، وَإِذَا العَامِلُونَ الصَّالِحُونَ هُمُ المنبُوذُونَ والمبْعَدُونَ، عِنْدَئِذٍ تَتَحوَّلُ السُّلْطَةُ فِي يَدِ الحاكمِ سَوْطَ عَذَابٍ، وَأَدَاةِ إِرْهَابٍ، وَيَصِيرُ نِظَامُ الجمَاعَةِ إِلَى الفَوْضَى والانْهِيَارِ.

هَذَا الجَيْشُ القَوِيُّ (جيش ذى القَرْنَيْن)، وهَذَا السُّلْطَانُ، وهَذَا الحكْمُ الصَّالِحُ أجْدَرُ بِهِ، أَلا يَتَوَقَّفَ، بَلْ يَزْحَفُ، لِيَعُمَّ الأرْضَ وأَهْلَهَا بِخَيْرِهِ وَفَضْلِهِ.

وَلَقَدْ كَانَ مِنْ أمرِ اللَّهِ تعالَى لـ « ذى القَرْنَيْنِ » أنْ يكُونَ أداةَ إِصْلاحٍ وَرَائدَ خَيْرٍ فِى دُنْيَا النَّاسِ.

وَبَيْنَمَا هُوَ فِى أقْصَى المَغْرِبِ، نَرَاهُ يَشدُّ الرِّحالَ إِلى المشْرِقِ، وَيَتْبَعُ سَبَبًا جَدِيداً، ثُمَّ يَمْضِى عَلَى رأسِ قُوَّاتِهِ وَجُنْدِهِ، مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ، مُتَوكِّلاً عَلَيْهِ:

﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٨٩) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا (٩٠) كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (٩١) ﴾.



سَارَ بجَيْشه يَطْوى اللَّيَالِىَ والأيَّامَ، وَيَجْتَازُ الفيَافِى والقِفَارَ، لا تَعُوقُهُ الجِبَالُ وَلا الوِدْيَانُ، وَلا الشهوبُ وَلا القِيعَانُ، حَتَّى بَلَغَ مَشْرِقَ القَارَةِ الإِفْرِيقِيَّة.

إنَّهَا أَرْضٌ مَكْشُوفَةٌ، لا تَحْجبُهَا عَنِ الشَّمْسِ مُرْتَفعَاتٌ وَلا أَشْجَارٌ، وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ عَلَى القَوْمِ فِيهَا – حِينَ تَطْلُعُ – بِلا سَاتِرٍ..!!

فَوَطَّدَ فِيهِمْ دعَائِمَ الإِيمَانِ والنِّظَامِ، وَنَسَّقَ لَهُمْ وَسَائِلَ وَأَسْبَابَ الحَيَاة.

وَلَقَدْ كَانَ « ذُو القرنين » فِى رِحْلَتَيْه بَيْنَ قَرنَى الشَّمْسِ.. إِلَى المغْرب ثُمَّ إِلَى المَشْرِقِ، قَدْ مَرَّ عَلَى أَقْوَامٍ وَمُدُنٍ، وَقَبَائِلَ وَعَشَائِرَ، فَفَتحَ فِى تِلْكَ الدِّيَارِ القُلُوبَ والعُقُولَ، لا يَبْغِى اسْتِعْمَاراً ولا اسْتِبْدَاداً وَلا عُلُوًّا، وَلا يُرِيدُ لُصُوصِيَّةً وَلا اسْتغْلالاً، وَإِنَّمَا يُرِيدُ الهِدَايَةَ وَالخَيْرَ، وَصَلاحَ حَيَاةِ النَّاسِ دُنْيَا وآخِرَة، فَقَطْ مِنْ أجلِ هَذَا اسْتَخْدَمَ القُوَّةَ وسَعَى فِى الأَرْضِ.

وَقَبْلَ أنْ يَمْضِىَ « أبو أيمن » فِى سَرْدِ بَقِيَّةِ قِصَّةِ « ذُو القرنين » سَأَلَتْهُ إِيمانُ مُسْتَفْسِرَةً:

هَلْ مِنْ أَجلِ سَعى « ذى القرنين » بَيْنَ قَرْنَى الشَّمْسِ فِى المَغْرِبِ والمَشْرِقِ سُمِّى بِهَذَا الاسْمِ، أمْ لأجْلِ شَىْءٍ آخَرَ؟

أجَابَ أبو أيمن:

هَذَا هُوَ الرَّاجِحُ يَا ابْنَتِى، وَلَوْ أنَّ بَعْضَهُمْ ذَهَبَ فِى التَّأويلِ مَذَاهِبَ أخْرَى، فِيهَا تَعَسُّف(١)، كَقَوْلِهِمْ بِأنَّ إِحَاطَتَهُ بِأَطْرَافِ الأرْضِ المحمولةِ عَلَى

(١) التعسف: الظلم، وتعنى هنا: المبالغة.

قَرْنَى ثَوْرٍ، هِيَ الَّتِى أَعْطَتْهُ هَذَا اللَّقَبَ، أَوْ قَولِ آخَرِينَ بِأَنَّهُ كَانَ يَضَعُ عَلَى رَأسِهِ خوذَةَ لَهَا قَرْنَانِ.

ثُمَّ تَابَعَ « أبو أيمن » يَقُولُ:

أَنْجزَ « ذُو القرنين » مُهِمَّتَهُ الإِصْلاحِيَّةَ فِى الغَرْبِ والشَّرْقِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى قَاعِدَةِ مُلْكِهِ فِى « اليمن » تَحُفُّ بِهِ الانْتِصَارَاتُ، فَيَتَوَاضَعُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِلَّهِ الَّذِى وَفَّقَهُ وَأَيَّدَهُ، وَمَنَحَهُ هَذِهِ البَرَكَةَ، لا يَتَكَبَّرُ ولا يَتَجَبَّرُ، وَلا يُدَاخِلُهُ الغُرورُ والعُجْبُ.

وَقَبْلَ أنْ يُتَابِعُ « أبو أيمن » كَلامه سألَهُ « أيمن »:

لَقَدْ ذَكَرْتَ يَا وَالِدِى العَزِيزُ أنَّ « ذا القرنين » كَانَ مَلِكًا يَمَنِيًّا، فَهَلْ هَذَا حَقٌّ؟

فَأجَابَهُ « أبو أيمن »:

أرْجَحُ الرِّوَايَاتِ التَّارِيخيَّةِ تَقُولُ ذَلِكَ، وَأنَا أَمِيلُ إِلِيْهَا لأنَّ أَكْثَرَ مُلُوكِ اليَمَنِ مِنْ أَهْلِهَا قَبْلَ الإِسْلامِ كَانُوا يَجْعَلُونَ كَلِمَةَ « ذَا » قَبْلَ أَلْقَابِهِمْ أو أسْمَائِهِمْ، مِثْلُ « ذُو نواسٍ » وَغَيْرِهِ.

وَأضَافَ « أبُو أيمن » يَقُولُ:

وَأرْجُو أَلا تَهْتَمُّوا بِذَلِكَ كَثِيراً، أى تَحْدِيدِ مَوْقِعِ مُلْك « ذى القرنين » إِنَهُ أمْرٌ غَيْرُ ذِى بَالٍ، بَل المهمُّ مَا تَحَدَّثَتْ عَنْهُ القِصَّةُ فِى القُرْآنِ الكَرِيمِ مِنْ

صِـفَـاتِـهِ، وَمَـا يَسَّـرُهُ اللَّهُ تَعَـالَى لَهُ مِنْ أَعْـمَـالٍ عِظَامٍ فِى مَـشَـارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا .

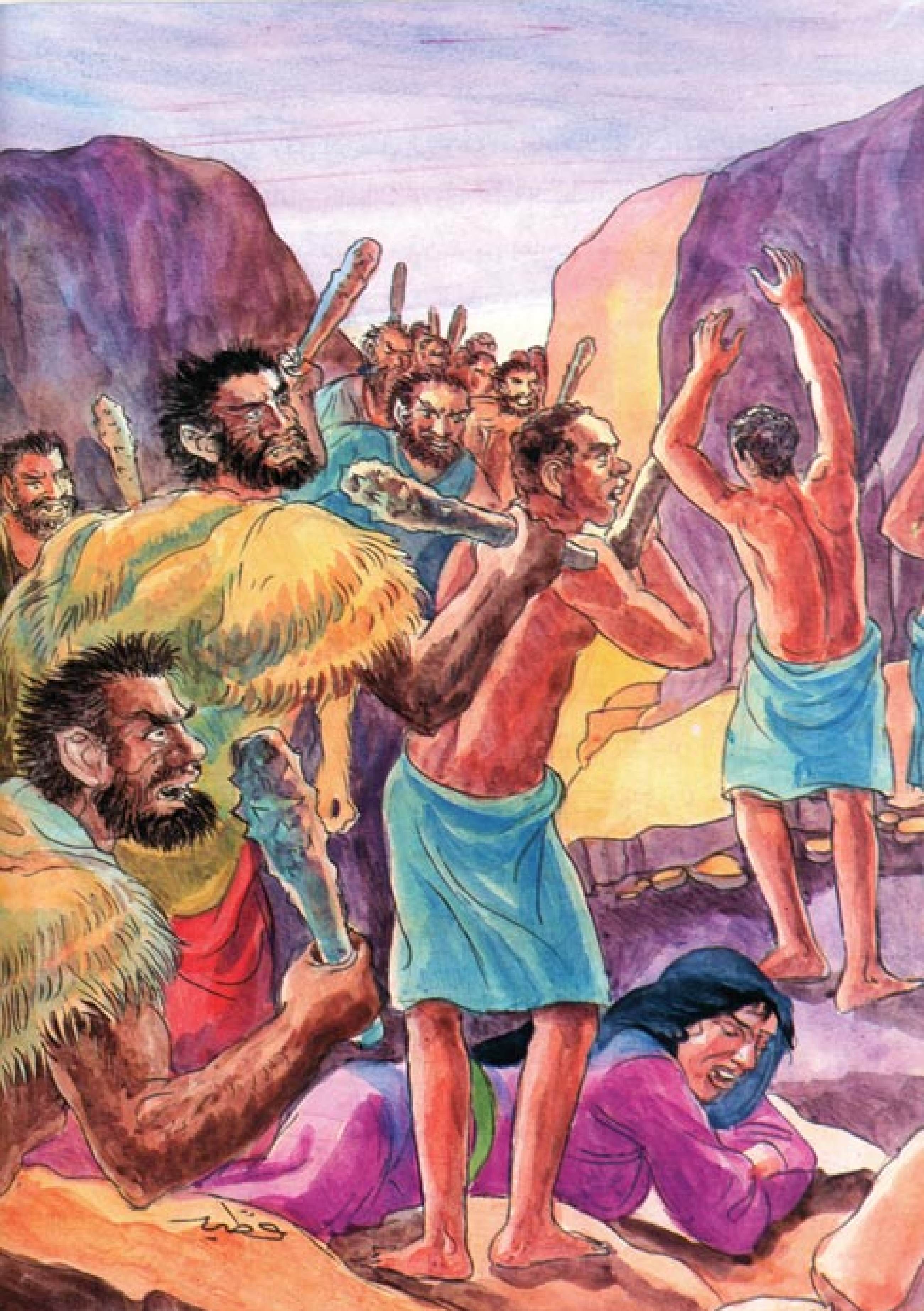
وَتَابَعَ « أبو أيمن » :

– وَفِى الطَّرِيقِ وَقَـبْلَ أنْ يَصِلَ إِلَى وَطَنِهِ، جَـاءَتْهُ الأنْبَـاءُ بِأنَّ بِلادَ « مَـا بَيْنَ السَّـدَّيْنِ » تَتَعَرَّضُ لِلْفِتَنِ والمَظَالِمِ، وَأنَّ أهْلَهَا البُسَطَاءَ يُعَانُونَ الأمَـرَّيْنِ مِنْ تَسَلُّطِ الغُرَبَاءِ عَلَى بِلادِهِمْ، فَلابُدَّ مِنْ إِنْقَاذِهِمْ وَنُصْرَتِهِمْ، وَرَدِّ الشَّرِّ والأذَى عَنْهُمْ، فَعَدَلَ عَنْ دُخُولِ أرْضِ الوَطَنِ وَنَشْدانِ الرَّاحَةِ، وَقَرَّرَ مُواصَلَةَ الرِحْلَةِ وَالجِهَادِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ .

وَتَقَعُ بِلادُ « مَا بينَ السَّدَّيْنِ » فِى الشَّرْقِ الأقْصَى، وَفِى أواسِطِ القَارَّةِ الآسْيَوِيَّةِ، وكَـانَ يَسْكُنُهَـا بَعْضُ القَـبَائِلِ البِـدَائِيَّـةِ، الَّذِينَ يَعِـيشُـونَ عَلَى الفِطْرَةِ .

وكَـانَتْ مَـوْجَاتٌ مِنْ شُعُوبِ « يأجـوج ومأجـوج » تَتَـدَفَّقُ بَـيْنَ الحِينِ وَالحِينِ عَلَى بِلادِ مَا بَيْنَ السَّدَّيْنِ، مِنْ خِلالِ مَـمَرٍّ جَبَلِىٍّ، فَتَعِيثُ فِى الأرْضِ فَسَـاداً، وَتَسْـفِكُ الدِّمَـاءَ أنْهَـاراً، وَتَنْهَبُ، وَتَسْلِبُ، وتَتْـرُكُ النَّاسَ يَمُـوجُ بَعْضُهُمْ فِى بَعْضٍ مِنَ الفَزَعِ .

وَلَقَـدْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِـرَاراً عِـدَّةً، مَا يَكَادُ أهْلُ البِلادِ يَلْتَقِطُونَ أنْفَاسَهُمْ وَيَسْتَعِيدُونَ بَعْضَ اسْتِقْرَارِهِمْ حَتَّى تَأْتِيهُمْ الدَّاهِيَةُ مِنْ جَدِيدٍ، وَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ « ما بيْنَ السَّدَّيْنِ » بِقَادِرِينَ عَلَى دَفْعِ هَذَا الأذَى، وَصَرْفِ هَذَا البَلاءِ .



فَلَمَّا وَافَاهُمْ « ذُو القرنين » إِلَى دِيَارِهِمْ فِى جَحَافِلَه الجَرارَةِ ظَنُّوهُ مِنْ طُرزِ « يأجُوجَ » وَ« مَأجُوجَ » أوَّلاً، فَفَزِعُوا مِنْهُ إِلَى الجِبَالِ يَعْتَصِمُونَ بِهَا وَيَحْتَمُونَ، وَخَلَّفُوا وَرَاءَهُمْ زُروعَهُمْ وَثِمَارَهُمْ وَدُورَهُمْ وَمَاشِيَتَهُمْ.

ولكنَّهُ طَمْأَنَهُمْ، واسْتَنْزَلَهُمْ مِنْ مَعَاقِلِهِمْ، وَأَبْدَى لَهُمْ كُلَّ ضُروبِ الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ، وَشَرَحَ لَهُمْ قَصْدَهُ فِى مَعُونَتِهِمْ وَرَدِّ الأذَى عَنْهُمْ.

قَالَتْ « إِيمانُ » :

– أَلا تَرَى يَا أَبِى أنْ كَلِمَتَىْ « يأجوج » وَ « مأجوج » فِيهِمَا الكثيرُ مِنَ الزَّعْزَعَةِ والزَّلْزَلَةِ، وَالموقعِ المرْعِبِ عَلَى أُذُنِ السَّامِعِ وَنَفْسِهِ.

فَقَالَ « أبو أيمن » :

– سُبْحَانَ اللَّهِ، مَعَكَ كُلُّ الحَقِّ يا ابْنَتِى، فَمَا مِنْ كَلِمَةٍ فِى الكِتَابِ المُبينِ وَالقُرآنِ الكريمِ إِلا وَلَهَا مَوْقِعُهَا وَوَقْعُهَا، وَأَثَرُهَا، فَلَيْسَ مِنَ الضَّرُورِىِّ أَبَداً أنْ تَكُونَ هَاتَانِ الكَلِمَتَانِ اسْمَىْ قَبِيلَتَيْنِ أو شَعْبَيْنِ، بِقَدْرِ مَا تَعْنِيانِ مِنْ مؤثراتٍ.

وَقَالَ أشرَفُ – مُشَارِكًا فِى الكَلامِ:

وَكَأَنَّهُمَا يَا أبى مُشْتَقَّانِ مِنْ: « أجَّجَ النَّارَ » فَزَادَهَا اشْتِعَالاً وَلَهَبًا وَتَدْمِيراً.

قَالَ « أبو أيمن » :

– فَتحَ اللَّهُ عَلَيْكُمَ، وزَادكُمْ عِلْمًا وَفَهْمًا وإِيمانًا.

ثُمَّ تَابَعَ:

فَقَالَ أَهْلُ «مَا بَيْنَ السَّدَّيْنَ» لـ «ذى القرنين»:

﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) ﴾ .

لَقَدْ طَلَبَ القَوْمُ مِنْ «ذى القرنين» أنْ يُقِيمَ لَهُمْ حَاجِزًا يَسدُّ عَلَى «يَأجوجَ» وَ«مأجوج» إِذْ توسَّمُوا فِيهِ الخَيْرَ والقُوَّةَ.

فَقَالَ «أيمنُ»:

– وَلَكِنْ – يَا أَبِى – مَا الَّذِى جَعَلَهُمْ يَعْتَقِدُونَ فِى «ذى القرنين» العِلْمَ الهَنْدَسِىَّ، وَهُوَ قَائِدُ جَيْشٍ وَمَلِكُ بِلادٍ فَطَلَبُوا إِلَيْهِ هَذَا الطَّلَبَ؟

قَالَ «أبو أيمن»:

– لَعَلَّهُمْ رَأَوْا مَا فِى عُدَّتِهِ وعَتَادِهِ الحَرْبِىّ مِنْ آلاتٍ مُبْتَكَرَةٍ، وَمُسْتَشَارِينَ فِى القِيَادَةِ مِنْ عِلْمٍ وَفَهْمٍ وَنِظَامٍ، مَا جَعَلَهُمْ يَطْلُبُونَ ذَلِكَ، وَقَدْ بَهَرَهُمْ كُلُّ ذَلِكَ وَأَعْجَبَهُمْ.

وَلَقَدْ سَرَحَ بِهِمْ خَيَالُهُمْ السَّاذِجُ البَسِيطُ إِلَى أنْ عَرَضُوا عَلَيْهِ لِقَاءَ إِنْجَازِ السَّدِّ خَرْجًا وأجْرًا .

فَتَبَسَّمَ « ذو القرنين » مِنْ عَرْضِهِمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ :

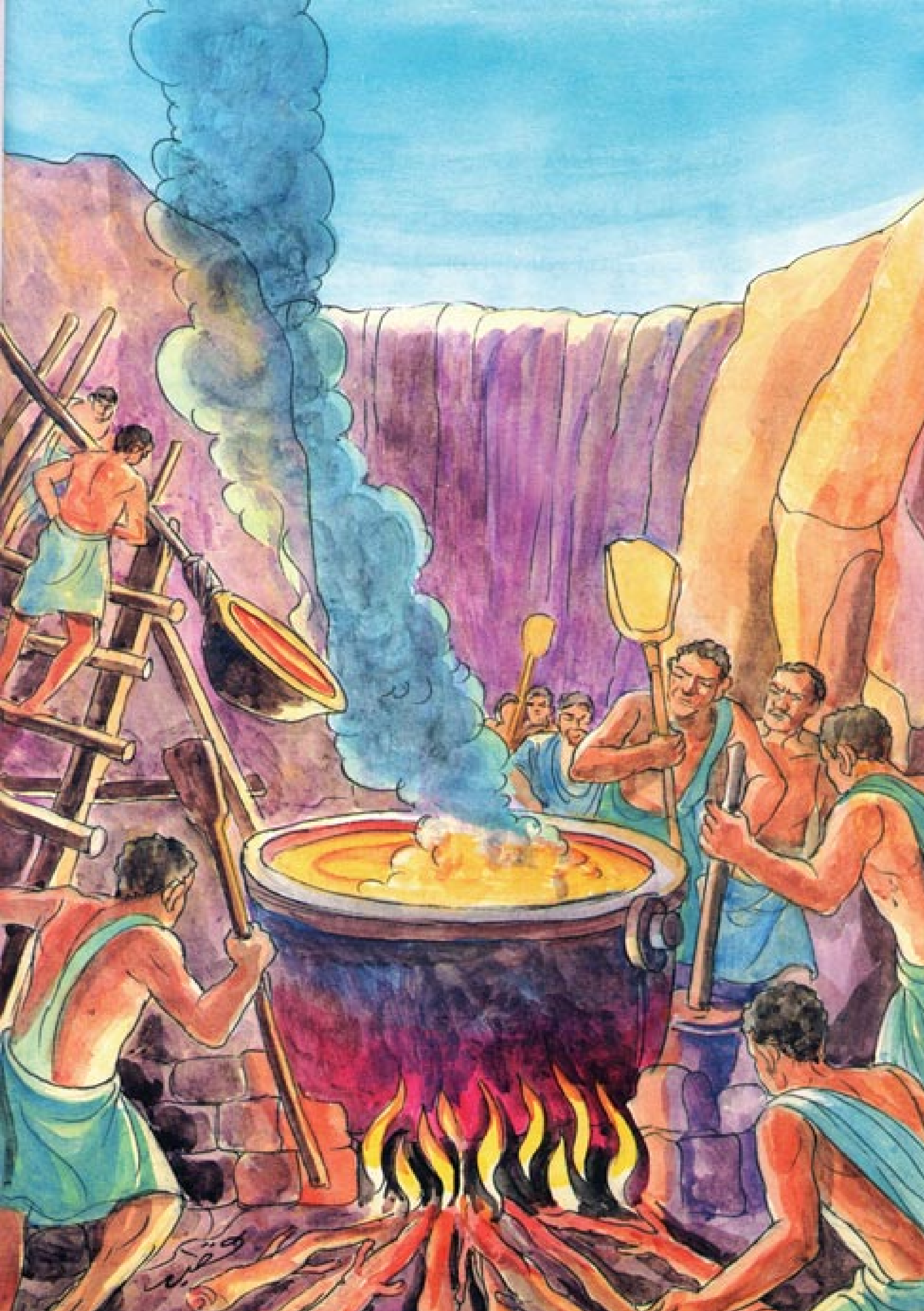
– إِنَّ القُوَّةَ الَّتِى مَنَحَنِى اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهَا، وَالسُّلْطَانَ الَّذِى وَهَبَهُ لِى، وَمَا مَكَّنَنِى فِيهِ مِنَ الإِصْلاحِ، والإِنْجَازِ العِلْمِىّ، وَهَيَّأَ لِى مِنَ الأَسْبَابِ، هُوَ أَعْظَمُ الأَجْرِ، وَرِضْوَانُهُ فِى الآخِرَةِ خَيْرٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ، وَمِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا أَيْضًا .

﴿ **قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي** ﴾ .

يَا قَوْمُ . . إِنْ أَجْرِىَ إِلا عَلَى اللَّهِ .

وَلَقَدْ رَأَى « ذو القرنين » أنَّ أَيْسَرَ طَرِيقَةٍ لإِقَامَةِ السَّدِّ هِىَ رَدْمُ الممرِّ الجَبَلِىّ بَيْنَ الحاجِزَيْنِ الطَّبِيعِيَّيْنِ، الجَبَلَيْنِ الشَّاهِقَيْنِ، فَطَلَبَ إِلَى أُولَئِكَ القَوْمِ البُسَطَاءِ السُّذَّجِ أَنْ يُعِينُوهُ عَلَى العَمَلِ، بِقُوَّةِ أَبْدَانِهِمْ وَسَوَاعِدِهِمْ . . فَقَطْ .

فَجَمَعُوا لَهُ، بِنَاءً عَلَى طَلَبِهِ، قِطَعَ الحَدِيدِ، ثُمَّ كَوَّمُوهَا فِى الشِّعْبِ بَيْنَ الحَاجِزَيْنِ، فَأَصْبَحَا كَأَنَّهُمَا مِصْرَاعَا صَدَفَةٍ (مَحَارة) تُغَلِّفُ ذَلِكَ الكَوْمَ الهَائِلَ .



وَلَّمَا أَصْبَحَ الرُّكَامُ بمساواةِ القِمَّتَيْنِ، طَلَبَ إِلَى القَوْمِ أنْ يُضْرِمُوا النَّارَ وَيَنْفُخُوا فِيهَا لِتَسْخِينِ الحَدِيد، فَلَمَّا تَوَهَّجَ واشْتَدَّ، وَعَلا مِنْهُ اللَّهَبُ، أَفْرَغَ عَلَيْهِ النَّحاسَ المُذَابَ، فتماسَكَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.

وَبَدَا بَعْدَ أنْ بَرَدَ، كَأَنَّهُ وَالجَبَلَيْنِ قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ، نَاعِمَ المَلْمَسِ، لا تَسْتَقِرُّ فَوْقَهُ قَدَمٌ، وَلا تَستطيعُ يَدٌ أنْ تُحْدِثَ فِيهِ ثُقْبًا أو ثَغْرَةً.

ومِن ثَمَّ تَعذَّرَ عَلَى أرْتَالِ «يأجوج» وَ«مأجوج» أنْ يُغيرُوا عَلَى الدِّيَارِ كَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ مِنْ قَبْلُ، وَحَمَى اللَّهُ تَعَالَى أهْلَ «مَا بَيْنَ السَّدَّيْنِ» مِنَ الأذَى والشَّرِّ وَالفِتْنَةِ.

وَلَّمَا انْتَهَى «ذو القرنين» مِنْ مُهِمَّتِه، نَظَرَ إِلَى العَمَلِ الضَّخْمِ والإِنجازِ العَظِيمِ الَّذى قَامَ بِهِ، فَطَأطَأَ[١] رَأسَهُ شُكْرًا لِلَّهِ وَحَمْدًا، وَلَمْ يَأخُذْهُ البَطَرُ، والغُرورُ، ولَمْ تُسْكِرْهُ نَشْوَةُ القُوَّةِ والعِلْمِ.

وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ اللَّهَ فَشَكَرَهُ، وَرَدَّ إِلَيْهِ العَمَلَ الصَّالِحَ الَّذى وَفَّقَهُ إِلَيْهِ وَكُلَّ عَمَلٍ، وَتَبَرَّأَ مِنْ قُوَّتِهِ إِلَى قُوَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَفَوَّضَ الأمْرَ إِلَيْهِ.

وَعَادَ مِنْ حَيْثُ أَتَى.. وَهُوَ يُرَدِّدُ.

﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨) ﴾.

واقرءوا يا أبنائى.. قول الله تعالى:

---

(١) طَأْطَأَ رَأْسَهُ: خَفَضَهُ.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا
مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ
إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا
قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن
ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ
سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل
لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ
سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ
يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي
الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ
مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾
آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا
جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا
اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ
دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ ﴾.

الأسئلة

١- من هو ذو القرنين، وهل كان له قرنان حقيقة، وإلا فلماذا سمى «ذو القرنين»؟.

٢- ماذا تعرف عن يأجوج ومأجوج، ومعنى هذه التسمية؟

٣- يأجوج ومأجوج كانت لهم أفعال سيئة، أزال ذو القرنين أسبابها، فكيف كان ذلك؟

٤- يذكرُ العلماء سبب ذكر هذه القصة فى القرآن الكريم، اكتب عن ذلك ثلاثة أسطر من عندك.

٥- ذو القرنين سار فى الأرض من مشرقها إلى مغربها، فماذا رأى.. وماذا فعل؟

٦- فى القصة دليل على أن ذا القرنين كان ملكًا صالحًا، اذكر الآيات التى تدل على ذلك؟

٧- اكتب بأسلوبك وباختصار شديد بعض المواقف المذكورة فى هذه القصة، وبين العبرة فيها.

درس النحو

تمرينات عامة

١– استعمل الكلمات الآتية مرفوعة مرة، ومنصوبة مرة، ومجرورة مرة، فى جمل من عندك، واضبطها بالشكل:

الكُرَّاسَةُ – المكتبُ – القَلَمُ – المِحْبَرَةُ – البُسْتَانُ – الحَدِيقَةُ – البَنَاتُ – الطَّلَبَةُ – الطَّالِبَاتُ – الصَّوامِعُ.

٢– ما سبب منع الصرف فى كل كلمة من الكلمات الآتية:

إِيناسُ – عُمرُ – يَعقُوبُ – إِسْرَائِيلُ – أشْرفُ – إِيمَانُ – حَمْزَةُ – طَلْحَةُ – زَيْنَبُ – مَرْيَمُ.

٣– ضع فى المكان الخالى فعلاً مضارعًا مناسبًا ثم بين علامة إِعرابه:

١– المهمل .... إِلى نفسه ومجتمعه.

٢– لن .... النجاح إِلا بالاجتهاد.

٣– الصاحب الصادق .... لسرورك.

٤– يسعدنى أن .... إِخوانك.

٥– أنت يا فتاة .... واجبك.

٦– وأنتم .... فى أعمالكم.

٧– الطلبة المجدون ....

٨– والطالبات المجدات ....

٩– الطالبانِ الذكيان ....

١٠– الطالبتان العاقلتان ....

وإِلى اللقاء يا أبنائى فى القصة القادمة

(يا يحيى خذ الكتاب بقوة)

سلسلة
أطفالنا فى رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث